فلما حضر العثمنلي فرحتم لقدومه وقمتم لنصرته وثبت عندنا نفاقكم لنا فقالوا له نحن
ما قمنا مع العثمنلي الا عن امركم فانكم عرفتونا انتم امرنا في حكم العثمنلي من ثاني شهر رمضان
وان البلاد والاموال صارت له وخصوصا وهو سلطاننا القديم وسلطان
المسلمين وما شعرنا الا بحدوث هذا الحادثة بينكم وبينهم على حين غفلة ووجدنا
انفسنا في وسطهم فلم يمكننا التخلف عنهم فرد عليه الترجمان ذلك الجواب
ثم اجابهم بقوله ولاي شي لم تمنعوا الرعية عن ما فعلوه من قيامهم ومحاربتهم لنا
٧ فقالوا لا يمكننا ذلك وخصوصا وقد تقووا علينا بغيرنا وسمعتم ما فعلوه معنا
من حرقنا وبهدلتنا عندما اشرنا عليهم بالصلح وترك القتال فقال لهم واذا
كان الامر كما ذكرتم ولا يخرج من يدكم تسكين فتنة ولا غير ذلك فما فايدة رياستكم
وايش يكون نفعكم وحينئذ لا ياتينا منكم الا الضرر لانكم اذا حضروا اخصامنا
قمتم معهم وكنتم واياهم علينا واذا ذهبوا رجعتم الينا معتذرين فكان جزاوكم
ان نفعل معكم كما فعلنا مع اهل بولاق من قتلكم عن اخركم وحرق بلدكم وسبي
حريمكم واولادكم ولكن حيث انا اعطيناكم الامان فلا ننقض امانا
ولا نقتلكم وانما ناخذ منكم الاموال فالمطلوب منكم عشرة الاف الف مليون
عنها عشرة الاف الف فرنك على كل فرنك ثمانية وعشرين نصفة يكونوا عنها الفين الف
فرانسه عنها لخمسة عشر خزنة رومي بثلاثة عشر خزنة مصرية على الشيخ السادات خاصة
من ذلك مائة الف خمسين وثمانون الفا والشيخ العناني خمسة عشر الف فرانسه
والشيخ محمد ابن الجوهري خمسون الفا واخيه الشيخ فتوح خمسون الفا والشيخ مصطفى الصاوي
خمسون الفا وما بقي وخمسون الفا تقسطها ما من ذلك نظير نهب دور الفارين مع العثمنلي
مثل المحروقي والسيد عمر مكرم وحسين اغا شنن وما بقي تدبروا رايكم فيه وتوزعوه
على اهل البلد وتتركوا عندنا منكم خمسة عشر شخصا انظر ما يكون فيكم رهينة
عندنا حتى تغلقوا ذلك المبلغ وقام من فوره ودخل مع اصحابه الى داخل واغلق
بينه وبينهم الباب ووقفت الحرس على الباب الاخر يمنعون من يخرج من
الجالسين فبهتت الجماعة وانتقعت وجوههم ونظروا الى بعضهم البعض
وتحيرت افكارهم ولم يخرج عن هذا الامر الا البكري والمهدي لكون البكري

حصل له ما حصل في صحابتهم والمهدي حرق بيته بعدا منهم وكان قبل ذلك
نقل جميع ما فيه بدار بالخرنفش ولم يترك به الا بعض الحصر ولم يكن به غير بعض
الخدم وكان يستعمل المداهنة وينافق الطرفين بصناعته وعادته ولم تزل الجماعة
في حيرتهم وسكرتهم وتمنى كل منهم انه لم يكن شيا مذكورا ولم يزالوا على ذلك الحال الى
قريب العصر حتى بال الكثير على ثيابه وبعضهم شرشر ببوله من شباك المكان وصاروا
يدخلون على نصارى القبط ويتعوذون في غرضهم فالذي اعتبر فيهم ولم يكن معدودا من
الروسا اخرجوه بحجة او سبب وبعضهم ترك مداسه وخرج حافيا وما صدق بخلاص
نفسه هذا والنصارى والمهدي يتشاوروا في تقسيم ذلك وتوزيعه وتدبيره وترتيبه
في قوايم حتى وزعوها على الملتزمين واصحاب الحرف حتى على الجواه والتربدارية والمحبطين
والنجار واهل الغورية وخان الخليلي والصاغة والنحاسين والدلالين والقبانية
وقضاة المحاكم وغيرهم كل طايفة مبلغ له صورة مثل ثلاثين الف فرانسه واربعين
الف وكذلك بياعين الدخان والتنباك والصابون والخردجية والعطارين والزياتين
والشوايين والجزارين والمزينين وجميع الصنايع والحرف وعملوا على اجرة الاملاك
والعقار والدور اجرة سنة كاملة ثم انهم استاذنوا المشايخ الخالص بتوجه
حيث ارادوا والمشبوك يلتزموه جماعة من العسكر حتى يغلق المطلوب منه
فاما الصاوي وفتوح ابن الجوهري حبسوهما ببيت قايم مقام والعناني هرب
فلم يجدوه فاضافوا غرامته على غرامة الشيخ السادات فكملت بها مائة الف فرانسة
وانفض المجلس على ذلك ونزل الشيخ السادات وركب الى داره فذهب معه عشرة من العسكر
جلسوا على باب داره فلما مضت حصة من الليل حضر اليه مقدار عشرة من العسكر ايضا
فانزلوه من حريمه فاركبوه وطلعوا به الى القلعة وحبسوه في مكان ثم انزلوه الى
بيت قايم مقام فمكث به يومين ثم اصعدوه الى القلعة ثانيا فاقام كذلك يومين ثم
طلب زين الفقار كتخدا فطلع اليه هو وبرطلمان فقال لهما انزلوني الى داري حتى
اسعى وابيع متاعي واشهل حالي فاستاذنوا له وانزلوه الى داره فاحضر ما وجده
من الدراهم فكانت تسعة الاف ريال معاملة عنها ستة الاف فرانسة ثم قوموا
ما وجدوه من المصاغ والفضيات والقراوين والملابس وغير ذلك بابخس الثمن
فبلغ ذلك خمسة عشر الف فرانسه فبلغ المدفوع بالنقدية والمقومات احدى وعشرين
الف فرانسه والحافظين عليه من العسكر ملازمين لا يتركوه يطلع الى حريمه ولا

فارسل الى عثمان [illegible] البرديسي وقد نزل عليه وشفع فيه [illegible]
فقالوا له اما الشيخ فلا [illegible]
فلا بد من [illegible] وقبضوا [illegible]

[illegible] على حاصل قائم مقام [illegible]